Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النَّاظِرِينَ * قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ * قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ، قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ، فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ (١) .

يقول الحافظ ابن كثير فى تفسيره : « أخبر تعالى عن تعنت بنى إسرائيل ، وكثرة سؤالهم لرسولهم ، ولهذا لما ضيَّقوا على أنفسهم ضيَّق الله عليهم ، ولو أنهم ذبحوا أى بقرة كانت لوقعت الموقع عنهم ، كما قال ابن عباس وعبيدة وغير واحد : شدَّدوا فشُدِّد عليهم » (٢) .

وقد ذكر القرآن أنواعاً من الأسئلة بعضها عن المشركين مثل السؤال عن الساعة : ﴿ يسْئَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ﴾ (٣) ، ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ (٤) ، وقد تكرر فى القرآن ، وهو سؤال لا ثمرة له ، لذا كان جوابه : ﴿ إِنَّمَا علْمُهَا عِنْدَ اللهِ ﴾ . ومثل السؤال عن الجبال : ﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفاً ﴾ (٥) .

وبعضها من اليهود ، أو عن طريق دلالتهم لقريش ، مثل السؤال عن الروح ، وعن ذى القرنين .

أما معظم الأسئلة فهى من المؤمنين ، أى من الصحابة رضى الله عنهم ، ويلاحظ أنها أسئلة قليلة محدودة ، وأنها كلها أسئلة عملية متصلة بحياة الناس ، ممتزجة بواقعهم ، مثل سؤالهم عن الأهلَّة ، وسؤالهم : ماذا ينفقون ؟ وقد جاء هذا السؤال مرتين فى سورة البقرة ، ودلَّ الجواب أن المراد فى إحدى الآيتين هو مقدار الإنفاق ، ودلَّ الآخر أن المراد به : فيم يكون الإنفاق ؟

---

(١) البقرة : ٦٧ - ٧١ (٢) تفسير ابن كثير : ١/ ١١٠ - طبعة الحلبى .

(٣) الأحزاب : ٦٣ (٤) الأعراف : ١٨٧ (٥) طه : ١٠٥